

الأربعون العقدية

الحديث الحادي عشر

(تحقيق البغية ياثبات الرؤية)

ابن اساعيل

### **\*\*\* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*\*\***

إنَّ الحمد لله تعالى نحمده ، و نستعينه و نستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ،  
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }  
[ آل عمران : ١٠٢ ]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ  
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [ النساء : ١ ]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [ الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ ]

**أما بعد :**

فإن خير الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور  
محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

### **\*\*\* نص الحديث \*\*\***

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ**

**الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**«هَلْ تُضَاوِرُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُضَاوِرُونَ فِي**

**الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ ، قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**

**« فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ » .<sup>١</sup>**

وهذا حديث يمثل أحد أهم ركائز الاعتقاد في بنیان أهل السنة والجماعة والتي  
تعد أحد العلامات الفارقة بين أهل السنة وأهل البدع .

لذا فقد حرص كل من كتب في عقيدة أهل السنة والجماعة على ذكر رؤية  
المؤمنين لربهم تعالى .

ورؤية الله -عز وجل- ثابتة بالكتاب والسنة المتواترة والإجماع والعقل ، وكما  
ذكر ابن حجر -رحمه الله- ذلك بقوله:

وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك -أي رؤية الله- في الآخرة لأهل الإيمان دون  
غيرهم .<sup>٢</sup>

**\* قال ابن حزم :**

والآية والأحاديث الصحاح ماثورة في رؤية الله -تعالى- يوم القيامة موجبة  
القبول لتظاهرها وتباعد ديار الناقلين لها ورؤية الله -عز وجل- يوم القيامة كرامة

<sup>١</sup> أخرجه البخاري (٧٤٣٧) باب : قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} ، ومسلم (١٨٢) بابُ  
: مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ.

<sup>٢</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٢٦/١٣)

للمؤمنين لا أحرمانا الله ذلك بفضلِهِ .<sup>٣</sup>  
وفيما يلي تبين ذلك بشيء من التفصيل:

### **\*\*\* أولاً : أدلة الكتاب على إثبات الرؤية :**

(١) قال تعالى { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } [يونس: ٢٦]

و "الزيادة" في هذه الآية قد فسرها النبي-صلى الله عليه وسلم- برؤية الله تعالى .  
عَنْ صُهَيْبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا  
لَمْ تَرَوْهُ، فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَتُزَحِّحْنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدْخِلَنَا  
الْجَنَّةَ؟ " ، قَالَ : " فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمْ اللهُ شَيْئًا  
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ " ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } .<sup>٤</sup>

(٢) قال تعالى { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) }  
(القيامة: ٢٢/٢٣)

عَنْ عِكْرِمَةَ : تَنْظُرُ إِلَىٰ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ نَظْرًا .<sup>٥</sup>  
قال ابن القيم : وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث .<sup>٦</sup>  
قال عبدالله بن أحمد :

وجدت في كتاب أبي بخت يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن الكريم قوله  
تعالى ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) ) .<sup>٧</sup> هـ .  
فقوله تعالى {إلى ربها ناظرة} هنا عدي النظر ب (إلى) الدالة على الغاية ، وهو  
نظر صادر من الوجوه ، والنظر الصادر من الوجوه يكون بالعين؛ بخلاف النظر  
الصادر من القلوب؛ فإنه يكون بالبصيرة والتدبر والتفكير؛ فهنا صدر النظر من  
الوجوه إلى الرب عز وجل؛ لقوله: {إلى ربها} .<sup>٨</sup>

(٣) قال تعالى { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ } (المطففين/ ١٥)

قال رجل لمالك: يا أبا عبد الله هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة ؟  
فقال رحمه الله : " لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار  
بالحجاب ، فقال : {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون} .<sup>٩</sup>  
قال الشافعي : فلما حجبهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في

<sup>٣</sup> الفصل في الملل والأهواء والنحل(٣/٣)

<sup>٤</sup> أخرجه مسلم (١٨١) وأحمد(١٨٩٣٥)

<sup>٥</sup> أخرجه الأجرى في الشريعة (٥٨٦) وسنده صحيح ، وأما ما ورد عن ابن عباس فسنده ضعيف  
وكذلك ما ورد مرفوعاً عند أحمد(٥٣١٧) والترمذي (٢٥٥٣) ولفظه ( إِنَّ أَكْرَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى اللَّهِ، مَنْ يَنْظُرُ  
إِلَىٰ وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } فهو ضعيف جداً ؛ في سنده  
ابن أبي فاختة -، ضعفه غير واحد من الأئمة، وفيه كذلك : علي بن الجنيد ، قال عنه الدارقطني : متروك .

<sup>٦</sup> حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص/٢٩٦) وقد بوب البخاري : بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ  
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } ثم ذكر تحته أحاديث الرؤية .

<sup>٧</sup> السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ص/٥١٢)

<sup>٨</sup> شرح العقيدة الواسطية لابن العثيمين(ص/٤٤٨)

<sup>٩</sup> شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(٨٠٨)

الرضا ، وبه أدين الله ، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله عز وجل .<sup>١٠</sup>

٤) قال تعالى { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } (الأعراف/١٤٣)

فلما طلب موسى -عليه السلام- رؤية ربه -عزوجل- دل ذلك على جواز أصل حصولها وتحققها ، وأن رؤيته -تعالى- ليست ممتنعة في الأصل ، وإنما جاء المانع لأمر خارج ألا وهو ضعف أهل الدنيا وعدم تحملهم لذلك الأمر . وإذا كان الجبل لم يثبت لما تجلّى الله - عزوجل- له ، فالبشر أضعف بلا شك .<sup>١١</sup>

**\*يؤيده :**

قد أظهرت الآية - لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد- العلة المانعة من تحقق رؤية موسى -عليه السلام- لربه -عزوجل- والتي هي ضعف الطبيعة البشرية عن تحمل ذلك ؛ وذلك قد اتضح بما وقع للجبل لما تجلّى له ربه ، أما في الآخرة فالأمر مختلف ، والقاعدة تقول :

الأحكام تدور مع علتها وجوداً وعدمياً ، توجد بوجودها وتنتفي بزوالها .

٥) قال تعالى ( تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ) (الأحزاب/٤٤) وكذلك قوله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة/٢٢٣)

وكل الأدلة التي أثبتت اللقاء بين الله -تعالى- وبين خلقه فهي من أدلة إثبات الرؤية، كقوله صلى الله عليه وسلم "لِيَلْقَيْنَ أَحَدَكُمْ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولَ لَهُ: أَلَمْ أَسْخِرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أُدْرِكْ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟"<sup>١٢</sup>

\* قال أبو العباس أحمد بن يحيى :

أجمع أهل اللغة على أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة ونظراً بالأبصار.<sup>١٣</sup>

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

أما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد السلوك والمسير؛ وقالوا: إن لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى ، واحتجوا بآيات " اللقاء " على من أنكر رؤية الله في الآخرة من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم .<sup>١٤</sup>

٦) قال تعالى: { فَأَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ (٣٥) } (المطففين/٣٥)

وجه الدلالة : القاعدة " حذف المفعول يؤذن بالعموم "

**بمعنى :**

أنه لما لم يُذكر المنظور إليه ، كان هذا عاماً لكل ما يتنعمون بالنظر إليه ، ولا شك أن أعلى النعيم فيما يُنظر إليه في الجنة إنما هو النظر إلى وجه الله تعالى ؛ كما قال

<sup>١٠</sup> أحكام القرآن (ص/٤٠) ومناقب الشافعي (١/٤١٩) قال ابن كثير : وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه

الله- في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية. تفسير القرآن العظيم (٣٥١/٨)

<sup>١١</sup> حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص/٢٨٦) وقد ذكر ابن القيم رحمه الله- سبعة وجوه في الاستدلال بهذه

الآية على رؤية الله -عزوجل- فراجع إن شئت .

<sup>١٢</sup> متفق عليه.

<sup>١٣</sup> ذكره ابن القيم مسنداً ثم قال : وحسبك بهذا الإسناد صحة . وانظر المصدر السابق (ص/٢٨٨)

<sup>١٤</sup> مجموع الفتاوى (٤٦٢/٦)

النبي صلى الله عليه وسلم : " فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " <sup>١٥</sup> .  
وعليه فتبقي الآية في سياق العموم، فمن خصها بشيء دون شيء كان ملزماً بالمخصص .

(٧) قَالَ تَعَالَى { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي الْجِبَلَ } قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي { (الأعراف/١٤٣)  
وجه الدلالة:

والدليل على أنه ممكن أن يُرى في الآخرة بشرطه في الرؤية ما يمكن من استقرار الجبل ولا يستحيل وقوعه ، ولو كان محالاً كون الرؤية لقيدها بما يستحيل وجوده كما فعل بدخول الكافرين الجنة قيد قبل ذلك بما يستحيل من دخول الجمل سمّ الخياط <sup>١٦</sup> .

• قال أبو الحسن الأشعري:  
فإن قال قائل: فلم لا قلتم إن قول الله تعالى (فإن استقر مكانه فسوف ترونني) تبعيد للرؤية؟

### قبل له:

لو أراد الله -عز وجل- تبعيد الرؤية لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه، ولم يقرنه بما يجوز وقوعه ، فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك أمر مقدور لله سبحانه وتعالى دل ذلك على أنه جائز أن يرى الله تعالى.  
ألا ترى أن الخنساء لما أرادت تبعيد صلحها لمن كان حرباً على أخيها قرنت الكلام بأمر مستحيل فقالت:

" ولا أصالح قوماً كنت حربهم \*\*\* حتى تعود بياضاً حلقة القارى " <sup>١٧</sup>  
**\*\*\* ثانياً: الأحاديث النبوية في إثبات الرؤية :**

قد ثبت بالنقل المتواتر المعنوي من أحاديث النبي -صلي الله عليه وسلم - ما يفيد ثبوت رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة.  
فلقد روي ما يزيد عن ثلاثين صحابياً الأحاديث في ثبوت الرؤية ، فالنصوص فيها قطعية الثبوت والدلالة ؛ لأنها في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم . وأنشدوا في هذا المعنى:  
مما تواتر حديث من كذب \*\*\* ومن بني لله بيتاً واحتسب  
ورؤية وشفاعة والحوض \*\*\* ومسح الخفين وهذي بعض .

### \* قال ابن كثير:

وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله -عز وجل- في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها ؛ وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين

<sup>١٥</sup> أخرجه مسلم (١٨١)

<sup>١٦</sup> أفاده ابن عبد البر في التمهيد (١٥٣/٧)

<sup>١٧</sup> الإبانة عن أصول الديانة (ص/٤٥)

أئمة الإسلام وهداة الأنام .<sup>١٨</sup>

قال ابن حجر :

جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله-تعالى-في الآخرة فزادت على العشرين، و تتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين، وأكثرها جياذ .<sup>١٩</sup>

وممن نص على تواتر أحاديث الرؤية من الأئمة :

الذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والأجري ، والكتاني صاحب كتاب "المتناثر في نظم المتواتر" والشوكاني .

**\*\*\* وإليك طرفاً من هذه الأحاديث الصحاح :**

عن أبي هريرة -رضى الله عنه- أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ .<sup>٢٠</sup>

قال يزيد بن هارون ، وهو أحد رواة الحديث :

من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله ، حلف غير مرة ، وقد عَقَبَ الطبري قائلاً : وأقول أنا: صدق رسول الله، وصدق يزيد وقال الحق.<sup>٢١</sup>

**\*فائدة :**

ما أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- من أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ رَبَّهُمْ كَمَا يَرُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَهَذَا مِنْ بَابِ تَشْبِيهِهِ بِالرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ ، لا المرئي بالمرئي ؛ فإن الله -تعالى- لا شبيه له ولا نظير، فإنه ليس المقصود تشبيهه الله بالقمر، وإنما تشبيه رؤية الله -عز وجل- برؤية القمر ، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم: ( أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر )، ولم يلزم من ذلك أنهم مماثلون في الحقيقة للقمر، وهذا مستقر بأصل العقل، والعرب تارة تذكر التشبيه للصفة ، وتارة تذكر التشبيه للموصوف .<sup>٢٢</sup>

٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِيَّةٍ، وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- حَتَّى يَمُوتَ .<sup>٢٣</sup>

فقوله صلى الله عليه وسلم " تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- -

حَتَّى يَمُوتَ" : دل أن الرؤية ليست منفية على كل حال ، فما بعد كلمة

"حتى" يغير في الحكم ما قبلها . ونظير ذلك قوله تعالى (وَلَا تَحْلُقُوا رُءُوسَكُمْ

<sup>١٨</sup> تفسير القرآن العظيم (٢٧٩/)

<sup>١٩</sup> فتح الباري(٤٣٤/١٣)

<sup>٢٠</sup> متفق عليه.

<sup>٢١</sup> صريح السنة للطبري(ص/٢٠)

<sup>٢٢</sup> وانظر التدمرية(ص/٨٧) ولمعة الاعتقاد(ص/٢٢) و شرح الطحاوية ليويسف الغفيص(ص/٧)

<sup>٢٣</sup> رواه مسلم (٢٩٣١) وأبو داود (٤٣٢٠) وأحمد (٢٢٧٦٤)

حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ

٣- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ»<sup>٢٤</sup>.  
٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، أَنْبِئُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، أَنْبِئُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»<sup>٢٥</sup>.

### \*\*\* ثالثاً : الإجماع :

وقد نقل الإجماع على ذلك جمع كبير من أهل العلم :

\* قال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم:..... وأنه تبارك وتعالى يُرى في الآخرة ، يراه أهل الجنة بأبصارهم<sup>٢٦</sup> .

قال أبو سعيد الدارمي :

أحاديث الرؤية قد أدركنا عليها مشايخنا ، ولم يزل المسلمون يروونها ويؤمنون بها ولا يستنكرونها، ومن أنكرها نسبوه إلي الضلال<sup>٢٧</sup> .  
- قال ابن جرير الطبري:

الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة ، وهو ديننا الذي ندين الله به، وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة، فهو: أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢٨</sup>.  
\* وكذا نقل الإجماع :

الذهبي وابن القيم وابن كثير وأبو الحسن الأشعري والنووي وغيرهم<sup>٢٩</sup>.

### \*\*\* رابعاً: دليل العقل على إثبات الرؤية :

يتردد الدليل العقلي على إثبات رؤية الله تعالى بين وجهين ، أحدهما أرجح وأقوى دلالة من الآخر:

#### (١) الأول : دليل الوجود :

فالعقل شاهد بذلك ؛ فإن الرؤية أمر وجودي لا يتعلق إلا بوجود ، وما كان أكمل وجوداً كان أحق بأن يُرى ، فإن الله -تعالى- أحق بأن يُرى من كل ما سواه ؛ لأن وجوده أكمل من وجود كل ما سواه ، إذ المعدوم هو الذي لا يُرى<sup>٣٠</sup> .

<sup>٢٤</sup> أخرجه البخاري(٧٥١٢) والترمذي(٢٤١٥) وقد ترجم له البخاري بقوله : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٣]  
<sup>٢٥</sup> متفق عليه.

<sup>٢٦</sup> شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٩٧/١)

<sup>٢٧</sup> الرد على الجهمية (ص/١٢٤)

<sup>٢٨</sup> صريح السنة(ص/٢٠)

<sup>٢٩</sup> راجع لذلك سير أعلام النبلاء (١٦٧/٢) وحادي الأرواح (ص/٣٣٧) وتفسير القرآن العظيم (٣٠٤/٨) والإبانة (٤٠٢/١)

<sup>٣٠</sup> الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة(٢٠١/١) وشرح الطحاوية لأبي العز(ص/٢٠٥)

\* قال أبو الحسن الأشعري :

ومما يدل على رؤية الله تعالى بالأبصار؛ أنه ليس موجود إلا وجائز أن يرىناه الله عز وجل، وإنما لا يجوز أن يرى المعدوم، فلما كان الله -عز وجل- موجوداً مثبتاً، كان غير مستحيل أن يرىنا نفسه عز وجل .<sup>٣١</sup>

(٢) الثاني : دليل الكمال:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وله الكمال التام في جميع الأمور الوجودية المحضة ، فإنها هي الصفات التي بها يكون كمال الوجود وحينئذ فيكون الله- وله المثل الأعلى- أحق بأن تجوز رؤيته لكمال وجوده ، ولكن لم نره في الدنيا لعجزنا عن ذلك وضعفنا ، كما لا نستطيع التحديق في شعاع الشمس .

\* وإنما كان الدليل الثاني هو الأقوى دلالة والأوقع في الحجية العقلية من الأول لأنه ليس كل موجود جائز أن يُرى ؛ فهناك موجودات لا نستطيع رؤيتها ، لذا قلنا أن الله -تعالى- إنما أمكننا من رؤيته لكمال ذاته تعالى .<sup>٣٣</sup>

**\*\*\* المخالفون لأهل السنة في باب الرؤية :**

هم أهل البدع الذين أبوا إلا أن يخالفوا نهج أهل السنة في هذا الباب ، حيث عمدوا إلى إنكار رؤية الله -تعالى- في الآخرة ، بل وجعلوا المثبتين لها قوم مشبهة ، وزعموا أن الآثار التي تمسك بها من قال بالنظر إلى وجه الله -تعالى- توجب التشبيه ؛ لأن النظر عبارة عن قلب الحديقة إلى جهة المرئي ، وذلك يقتضي كون المرئي في الجهة .<sup>٣٤</sup>

وممن أنكر رؤية الله -تعالى- من الفرق :

الجهمية والمعتزلة والزيدية والإباضية والشيعة .

\* ما هو حكم من أنكر رؤية الله في الآخرة ؟؟

الذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر؛ لأنه منكر لما تواتر نقله في الكتاب والسنة وأجمعت عليه الأمة . فإن كان المنكر لذلك ممن يجهل العلم بذلك عُرّف ذلك كما يُعرّف من لم تبلغه شرائع الإسلام ،

<sup>٣١</sup> الإبانة عن أصول الديانة (ص/٣٣)

<sup>٣٢</sup> بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٣١)

<sup>٣٣</sup> المنحة الربانية في أدلة الصفات الإلهية (ص/٧١٧)

<sup>٣٤</sup> قال الزمخشري : وزعمت المشبهة - يقصد بهم أهل السنة- أن الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى ، وجاءت بحديث مرقوع- أي مفترى - «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا أن يا أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إليه...» اهـ .

وقال كذلك عند تفسيره لقوله تعالى (فَمَنْ زُحِزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) أي : قد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يفاض به ، ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله والعذاب السرمد، ونيل رضوان الله والنعيم المخلد!!! قلت : أشار به إلى عدم الرؤية ؛ لأن رؤية الله-تعالى- تُعتبر غاية وراء النجاة من سخط الله والنجاة من النار ، وهكذا يتم دس الاعتزاليات بين السطور .

حيث أن طريقة الزمخشري في إثبات بدعة المعتزلة ليست بطريقة المتقدمين من المعتزلة الذين يقولون: هذه الآية تدل على كذا مثلاً. ولكنه يأتي بعبارة ظاهرها السلامة وباطنها مشتمل على ما يُريد ذكره من البدع التي تخفى على غير المتخصصين.

قال البلقيني : استخرجت من الكشاف اعتراضاً بالمناقش .

وانظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(٢/٤٣٣) والإتقان في علوم القرآن(ص/٢٤٤)



فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر؛ وذلك أنه هذه المسألة بتكاثرها وتواردها قد بلغت مبلغ القطع الذي لا يحتمل معه أى تأويل أو شبهة .  
\* عن الفضل بن زياد قال:

سمعت أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه قال: إن الله تعالى لا يُرى في الآخرة ، فغضب غضباً شديداً ، ثم قال:  
من قال بأن الله تعالى لا يُرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه ، من كان من الناس .<sup>٣٥</sup>  
\* قال الأجرى :

فإن قال الجهمي: أنا لا أومن أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة. قيل له:  
كفرت بالله العظيم. فإن قال: وما الحجة. قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً} .<sup>٣٦</sup>  
\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :  
أجمعت المعتزلة على أن الله -تعالى- لا يُرى بالأبصار ، واختلفت هل يُرى بالقلوب .<sup>٣٧</sup>

### \*\*\*شبهات نفاة رؤية الله -تعالى- والرد عليها :

استند جمهور الجهمية والمعتزلة في قولهم بنفي الرؤية على جملة من الشبهات العقلية والنقلية ، والتي جعلوها مستنداً لهم في القول بنفي الرؤية ، بل إنهم تجاوزوا هذه المرحلة حتى قالوا بكفر من أثبت الرؤية، كما نقل ذلك عنهم ابن الجوزي وابن عبد البر وأبو الحسن الأشعري .<sup>٣٨</sup>

### \* ونذكر طرفاً من هذه الشبهات مع الجواب عليها :

١) قال تعالى (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٣٠١))  
فقال النفاة : قد نفت الآية رؤية الله ، فكما أن الله يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة ، فكذلك أبصار العباد لا تدركه لا في الدنيا ولا في الآخرة .<sup>٣٩</sup>  
الجواب :

نقول :  
نريد منكم أن تفرّقوا بين الرؤية والإدراك ، فالأمر الذي نفته الآية بلا شك إنما هو الإدراك لا الرؤية ، فالله -عز وجل- لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهو-عز وجل- يُرى من غير إدراك ، كما يقول الرجل: رأيتُ البحر، مع أنه لم

<sup>٣٥</sup> الشريعة (٩٨٦/٢)

<sup>٣٦</sup> الشريعة (٩٧٦/٢)

<sup>٣٧</sup> بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥٤٤/٢)

<sup>٣٨</sup> قال ابن عبد البر : وأهل البدع المخالفون لنا في هذا التأويل يقولون إن من جَوَزَ مثل هذا -أى رؤية الله -

وأمكن عنده فقد كفر. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٥٥/٧)

<sup>٣٩</sup> وهذه أحد الأدلة التي شغّب بها القاضى عبدالجبار المعتزلى في كتابه "منتشابه القرآن" على نفى رؤية الله تعالى.

يدركه ، لذا فإن الإدراك أخص من مطلق الرؤية ، لأن الإدراك رؤية خاصة؛ وهي الرؤية علي جهة الإحاطة ، كما في قوله تعالى: ( فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا ) فلم ينف موسى -عليه السلام- الرؤية، وإيمانفي الإدراك. وكذلك قوله تعالى: { لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى } ومعلوم أنه لم يخف الرؤية وإنما خاف الإحاطة .  
: .  
: **ونظير ذلك:**

الفرق بين العلم بالله والإحاطة به سبحانه، فالذي قال ( فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) هو سبحانه الذي قال (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) فالله -تعالى- يُري ولا يُدرك، كما أنه يُعلم ولا يُحاط به علماً .  
وعليه فمن يستدل على نفي الرؤية بنفي الإدراك فهو ممن يجهل الفرق بين الأمرين.

**وكم من عائب قولاً صحيحاً \*\*\*\* وآفته من الفهم السقيم .**

**\* يؤيده :**

قال ابن القيم :

وتأمل قوله تعالى: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } كيف نفي فعل الإدراك بـ " لا " الدالة على طول النفي ودوامه ، فإنه لا يدرك أبداً وإن رآه المؤمنون ، فأبصارهم لا تدركه تعالى عن أن يحيط به مخلوق ، وكيف نفي الرؤية بـ " لن " فقال: { لَنْ تَرَانِي } ؛ لأن النفي بها لا يتأبد.<sup>٤١</sup>

**\* بل يقال هنا :** أن هذه الآية تصلح لأن تكون دليلاً لأهل السنة :

قال ابن العثيمين :

نفي الإدراك يدل على وجود أصل الرؤية ؛ لأن نفي الأخص يدل على وجود الأعم ، ولو كان الأعم منتقياً لوجب نفيه وقيل : لا تراه الأبصار ، لأن نفيه يقتضي نفي الأخص ولا عكس ، ولأنه لو كان الأعم منتقياً لكان نفي الأخص إيهاماً وتلبيساً ينزه عنه كلام الله عز وجل .<sup>٤٢</sup>

**ثم يقال :** ولو تنزلنا مع الخصم وقلنا أن الرؤية هي الإدراك -على مستوى فهمهم- فيقال هنا بحمل الرؤية المنفية في هذه الآية على حال الحياة الدنيا .<sup>٤٣</sup>

**(٢) ومن شبهات النفاة :**

**قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي) قالوا**

<sup>٤٠</sup> الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (ص/٦٤٨)

<sup>٤١</sup> بدائع الفوائد (٩٦/١)

<sup>٤٢</sup> شرح الواسطية (ص/٤٥٦)

<sup>٤٣</sup> يعني لو كان الإدراك بمعنى الرؤية لوجب التخصيص في الآية حتي تتفق مع أحاديث الرؤية . وممن ذهب إلى تفسير الإدراك بالرؤية : عائشة رضى الله عنها ، والدارمي والبيهقي ونعيم بن حماد وابن قتيبة . قال ابن قتيبة وأما قوله تعالى: { لا تدركه الأبصار } فليس ناقضاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "ترون ربكم يوم القيامة" ؛ لأنه أراد -جل وعز- بقوله: "لا تدركه الأبصار" في الدنيا. اهـ

**تقول:** وإن كان التوجيه الأقوي والأرجح شرعا ولغة هو التوجيه الأول، والله أعلم. أما شرعاً: فلأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد نفي الرؤية في الدنيا بقوله "لن تروا ربكم حتى تموتوا"، فمن باب أولى أن يكون في ذلك نفي للإدراك، لأنه رؤية وزيادة. أما لغة: فقد سبق ذكره . وانظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص/٢٩٨) الرد على الجهمية (ص/١٢٤) وكتاب التوحيد لابن خزيمة بتعليق خليل هراس (ص/١٦٨)

: قوله تعالى: (لن تراني): يفيد نفي الرؤية مطلقاً؛ وذلك لأن "لن" تفيد النفي المؤبد، والنفي خبر، وخبر الله صدق لا يدخله النسخ.

**الجواب:**

قد أجاب أهل العلم على ذلك فقالوا: حرف "لن" يفيد النفي المؤبد، مردود شرعاً ولغة

**أما شرعاً:**

فإن النفي إذا جاء بـ "لن" فلا يفيد النفي المؤبد؛ وإنما يفيد النفي المؤقت، بدليل قوله تعالى في اليهود: { قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) }

نفنت الآية عن اليهود أن يتمنوا الموت بقوله تعالى (وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا) ومع ذلك فهم يتمنونه في الآخرة، حين يقولون: { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ { [الزخرف/٧٧]، مما دل على أن "لن" ليست للتأبيد.

**قلت:** وإذا كان النفي مع التأبيد المصرح به كما في قوله تعالى: " وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا " ، لم يدل على النفي المؤبد، لأنهم تمنوا الموت بعد ذلك، فكيف يفيد النفي الغير مقرون بالتأبيد؟! فتأمل.

**أما لغة:** فإن "لن" لا تفيد النفي المؤبد. قال ابن مالك في "الكافية":

**ومن رأي النفي بـ لن مؤبداً \*\*\* فقله أريد وسواه فأعضدا**

**\* بيديه:**

لو كانت تفيد النفي المؤبد لما جاز تحديد الفعل بعدها، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: { قُلْ أْبْرَحَ الأَرْضِ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكَمْ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ }<sup>٤٤</sup>.

**\* قال ابن القيم:**

وتأمل قوله تعالى { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ } كيف نفى فعل الإدراك بـ "لا" الدالة على طول النفي ودوامه، فإنه لا يُدْرِكُ أبداً وإن رآه المؤمنون. وكيف نفى الرؤية بـ "لن" فقال: { لَنْ تَرَانِي } لأن النفي بها لا يتأبد وقد كذبهم الله في قولهم بتأبيد النفي بـ لن بقوله (وقالوا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) فهذا تمّن للموت. فلو اقتضت "لن" دوام النفي لتناقض الكلام.<sup>٤٥</sup>

**\* وعند التحقيق نقول:**

أن المستقراً لاستعمالات حرف "لن" يجد أنها تستعمل على المعنيين: (التأقيت و التأبيد) ومثال المعنى الأول ما ورد في الآية (قُلْ أْبْرَحَ الأَرْضِ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي) وقد ترد لن للتأبيد: كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) ،

<sup>٤٤</sup> ذكره أبو العز الحنفي في شرحه للطحاوية(ص/٢١٤)

قلت: فتأويل الآية: لن أبرح الأرض لعة، فإذا انتفت فعلت، وكذا يقال في الرؤية: لن تراني لعة وهي ضعفك، فإذا كان أمر الآخرة تحقق الرؤية.

<sup>٤٥</sup> بدائع الفوائد(ص/٩٦)

وقوله تعالى ( وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا.... )  
 وإنما الذي يحدد أصح الاستعماليين إنما هو السياق مع القرائن الأخرى ، فالشرع إنما يؤخذ من مجموعها ، وقد دلت الأدلة الأخرى بتواترها وتواردها على المراد بـ " لن " في قوله تعالى (لن تراني ) هو نفي التأقبت لا التأبيد ، فتأمل .  
 \*\*\* وقد رد أهل السنة على المخالفين المستدلين بهذه الآية على نفي الرؤية من وجوه عديدة تزيد عن تسعة أوجه مبنوثة في كتب أهل السنة ، قد تركت ذكرها خشية الإطالة .<sup>٤٦</sup>

مما يبين أنها دليل أظهر لمن يثبت الرؤية وليس لمن ينفىها .  
 وصدق ابن القيم - رحمه الله - حين ذكر في معرض كلامه عن إنكار المعتزلة للرؤية يقول :

وبدعتهم الخبيثة حالت بينهم وبين فهم كلام الله كما ينبغي ، وهكذا كل صاحب بدعة تجده محجوباً عن فهم القرآن .<sup>٤٧</sup>

### **\*\* ومن شبهات النفاة :-**

قالت المعتزلة: قوله تعالى {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)} إنما هو نظر الإنتظار، لا نظر الرؤية !! وقالوا: إنما هو نظر إلي ثواب ربها أي: إلي ثواب ربها ناظرة!! واستدلوا بأن هذا هو تفسير مجاهد للآية .<sup>٤٨</sup>

### **الجواب :**

النظر له استعمالات متعددة، فمنها:

(١) أن يتعدى بنفسه ، فمعناه: التوقف والانتظار، كقوله: {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ} والمقصود: انتظرونا، وتوقفوا لنا، وهذا يقوله المنافقون للمؤمنين يوم القيامة.

(٢) أن يتعدى بـ (في) كان معناه: التفكير والاعتبار، كقوله: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: ١٨٥]، يعني: يعتبروا ويتفكروا.

(٣) أن يتعدى بـ (إلى) فمعناه: نظر العين، كقوله تعالى: {انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} [الأنعام: ٩٩]، انظروا يعني: بالعين. فهذا النظر بمعنى الإبصار

فلا يجوز أن يكون الله - عز وجل - عنى نظر التفكير والاعتبار؛ لأن الآخرة ليست بدار اعتبار.

ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار؛ لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه، فإذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار؛ ، وأيضاً فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم.

<sup>٤٦</sup> ومن أراد الوقوف عليها فليراجع : حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص/٢٨٧) وشرح العقيدة الطحاوية(ص/٢١٣) والانتصار في الرد على المعتزلة القدريّة الأشرار(٦٤٢/٢)

<sup>٤٧</sup> المصدر السابق(ص/٩٦)

<sup>٤٨</sup> حيث فسر مجاهد الآية بقوله "تنتظر الثواب من ربها"، وذكره عنه الطبري في جامع البيان(٧٢/٢٤) ، والقرطبي في تفسيره ، وقال القرطبي: لم يُنقل ذلك إلا عن مجاهد . وانظر الجامع لأحكام القرآن (١٠٨/١٩)

وإذا فسدت الأقسام لم يبق إلا أن يكون المقصود بالأية أنه نظر رؤية العين.

**\*كما أن تفسير الآية بأنه إنتظار للثواب مخالف لظاهر النص :**

**\*قال ابن حزم :**

وقال بعضهم { إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } معناه إلى ثواب ربها ناظرة أي منتظرة،

وهذا فاسد جداً؛ لأنه لا يقال في اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته ، وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديه إلا بنص أو إجماع لأن من فعل غير ذلك أفسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله .<sup>٤٩</sup>

**\*أما ما نقل عن مجاهد -رحمه الله- فجوابه ما قاله ابن عبد البر رحمه الله:**

قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأقوايل الصحابة وجمهور السلف ، وهو قول عند أهل السنة مهجور ، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>٥٠</sup>

**\*وما أجمل ما قاله الدارمي -رحمه الله- في مناقشة المخالفين ، حيث قال:**

فكيف ألزمت أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده، وتركتم الصحيح المنصوص من آثار الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ونظراء مجاهد من التابعين، إلا من ريبة وشذوذ عن الحق ، والذي يريد الشذوذ عن الحق، يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل، وعلى ابتداعه .<sup>٥١</sup>

**\*\*\*ومن جملة الشبهات التي استدل بها نفاة الرؤية قالوا:**

القول بإثبات الرؤية يلزم منه إثبات الجهة لله، وإثبات الجهة يلزم منه التجسيم، وهذا منتفٍ في حق الله .<sup>٥٢</sup>

**والجواب أن يقال :**

أما قولكم بنفي الجهة عن الله عز وجل؛ فيقال:

١- لفظة "جهة" في حق الله -تعالى- من الألفاظ المجملة، والقاعدة هنا أن "الألفاظ المجملة في حق الله، لا تثبت مطلقاً ولا تنفيها مطلقاً ، بل تثبت حال الكمال وتنفيها حال النقص".

أ- فإن فهم من لفظة الجهة لله، أن الله -تعالى- مكاناً ما يظله أو يقفه، فهذا المعنى نفيه عن الله تعالى ، لأنه عندها يكون صفة نقص في حقه تعالى ؛ فالله -عز وجل- هو الباطن الذي ليس دونه شيء ، وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء .

كرسيه قد وسع السماوات والأرض، والكرسي إلي عرشه كحلقة في فلاة، فما

<sup>٤٩</sup> الفصل في الملل والأهواء والنحل(٣/٣) وانظر الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد(ص/١٢٢)

<sup>٥٠</sup> التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(١٥٧/٧)

<sup>٥١</sup> الرد على الجهمية(ص/١٢٤)

<sup>٥٢</sup> ومن هذا الباب حكم المعتزلة بكفر من أثبت الرؤية، كما نقل ذلك عنهم ابن الجوزي وابن عبد البر وأبو الحسن الأشعري . قال ابن عبد البر : وأهل البدع المخالفون لنا في هذا التأويل يقولون إن من جَوَزَ مثل هذا - أي رؤية الله - وأمكن عنده فقد كفر . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(١٥٥/٧)

أدراكم بذاته تعالى؟!  
ب- وإن فهم من الجهة لله أن الله -عز وجل- مستوٍ علي عرشه بائنٌ من خلقه، ليس  
حالاً في شيء من مخلوقاته، فهذا معني نقول به، ولم لا نقول به وقد تواردت  
وتواترت النصوص الشرعية علي إثباته .

**\*\* أما قولهم: إثبات الجهة يلزم منه الجسمية !!**

**فجوابه:**

أن لفظة الجسمية في حق الله -تعالى- مما لم يرد به نص من كتاب أو سنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

لم ينقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو  
أن الله ليس بجسم ؛ بل النفي والإثبات بدعة في الشرع .<sup>٥٣</sup>

**وقال رحمه الله :**

لم ينطق كتاب ولا سنة ولا أثر من السلف بلفظ الجسم في حق الله تعالى ، لا نفيًا  
ولا إثباتاً ، فليس لأحد أن يبتدع اسماً مجملاً يحتمل معاني مختلفة لم ينطق به  
الشرع ويعلق به دين المسلمين .<sup>٥٤</sup>

**\*\* أما قولكم أن إثبات الرؤية يلزم منه إثبات الجهة لله تعالى !!!**

فإن كان وصف الجهة في حق الله -تعالى- على المعنى اللائق الذي سبق أن فصلناه  
فنحن نقول بإثبات الرؤية على هذا المعنى .

وما زال السلف يثبتون أحاديث الرؤية، ولا يقولون كيف ، فحرام علي العقول أن  
تكيف أو تمثل.

**قال الذهبي :**

المبالغة في إثبات الصفات وتصورها من جنس صفات البشر، وتشكلها في الذهن،  
جهل وضلال، وإنما الصفة تابعة للموصوف، فإذا كان الموصوف -عز وجل- لم  
نره، ولا أخبرنا أحد أنه عاينه ، فكيف بقي لأذهاننا مجال في إثبات كيفية الباري  
تعالى الله عن ذلك، فكذلك صفاته المقدسة نقر بها، ونعتقد أنها حق ولا نمثلها أصلاً  
ولا نتشكلها .<sup>٥٥</sup>

**\*\*\* ومن شبهاتهم على نفي الرؤية:**

**قالوا:**

الرؤية التي ذكرت في الأحاديث إنما يقصد بها العلم، ونظير ذلك قوله تعالى:  
﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾ (الفجر: ٦) أي: ألم تعلم .<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٣</sup> مجموع الفتاوى (٤٣٥/٥)

<sup>٥٤</sup> المصدر السابق (٣١٨/١٧)

<sup>٥٥</sup> سير أعلام النبلاء (٢٧/٩)

وكلام الإمام الذهبي -رحمه الله- وإن كان يقصد به المشبهة، فإن الجهمية المعطلة ما عطّلوا الصفات إلا لما  
اعتقدوا نوع مشابهة بين الخالق والمخلوق، ففروا من التشبيه إلي التعطيل، فكانوا كما قيل... كالمستجير من  
النار بالرمضاء.

<sup>٥٦</sup> فمذهب المعتزلة نفي رؤية الله -عز وجل- بالأبصار، وتأويل الرؤية في قوله صلى الله عليه وسلم: "سترون  
ربكم" بالعلم، يقول القاضي عبد الجبار في ذلك: "ثم نتناوله - أي حديث سترون ربكم - نحن على وجه يوافق =

## فجوابه:

فإنه يستحيل، لأننا نعلمه في الدنيا أيضاً؛ فأبي فائدة في هذا الخبر إذا كان الأمر في يوم القيامة وفي الدنيا واحداً؟؟<sup>٥٧</sup> .

## \* كذلك :

فإن لفظة "رأي" تارة تكون قلبية وتارة تكون قرآنية ، والقرائن هي التي تُخَلِّص أحد المعاني وترجحها، وأي بيان وقرينة فوق قوله : "ترون ربكم كما ترون الشمس" ، فهل مثل هذا مما يتعلق برؤية البصر أو برؤية القلب؟! وهل يخفي مثل هذا إلا على من أعمى الله قلبه!!<sup>٥٨</sup>

## \*\* ومن شبهاتهم على نفي الرؤية :

قالوا: أحاديث الرؤية هي من أخبار الأحاد التي لا تفيد العلم في أبواب العقائد.<sup>٥٩</sup>

## / فجوابه من وجوه :

(١) قد سلف لنا ذكر ما يؤيد أن أحاديث الرؤية إنما هي من الأحاديث المتواترة، وذكرنا أقوال العلماء على ذلك .

(٢) وإن قلنا - ننزلنا- بأن أحاديث الرؤية من الأحاد فالصحيح أن خبر الواحد يفيد العلم النظري إذا احتفت به القرائن، سواء في ذلك ما ورد منها في العقائد أو العبادات. وهذا ما اختاره ابن تيمية وابن حجر وابن الصلاح والآمدي وابن القيم وغيرهم .<sup>٦٠</sup>

## \* قال ابن حجر :

وقد يقع فيها -أي الأحاد- ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار، كأن يخرج الخبر الشيخان في صحيحهما ، أو يكون مشهوراً وله طرق سالمة من ضعف الرواة والعلل .<sup>٦١</sup>

## (٣) من اللوازم الباطلة لهذا القول :

نسبة أمر الأمة جميعها إلى الخطأ؛ فقد أجمع أهل الإسلام على رواية الأحاديث في صفات الله -عز وجل- وفي مسائل القدر والرؤية والإيمان والشفاعة والحوض ، فإذا قلنا إن خبر الواحد لا يوجب العلم حملنا أمر الأمة في نقل هذه الأخبار على

=دلالة العقل فنقول: المراد به سترون ربكم يوم القيامة أي ستعلمون ربكم يوم القيامة كما تعلمون القمر ليلة البدر" انظر: "شرح الأصول الخمسة(ص/ ٢٣٢ ، ٢٧٠) المقالات (١/ ٢٨٩)".

<sup>٥٧</sup> تأويل مختلف الحديث (ص/٣٠٠)

<sup>٥٨</sup> شرح العقيدة الطحاوية(ص/٢١١)

<sup>٥٩</sup> وممن نص على ذلك : الرازي في أساس التقديس(ص/١٦٨) والباقلاني في تمهيد الأوئل (١/٢٦٦) وابن

فورق في مشكل الحديث(١/٢٧٠) وانظر المنحة الإلهية في الصفات الربانية(ص/٢٨٢)

<sup>٦٠</sup> وقد ذكرنا في رسالتنا "البيان الأثيث في قواعد علم الحديث" قاعدة (خبر الأحاد حجة في الاعتقاد) وذكرنا أدلة أدلة من وجوه عديدة .

<sup>٦١</sup> نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر(ص/٥٤) ومعني قوله العلم النظري: أي الذي يحتاج إلي قرائن لتقوي

صحته ثبوته، بعكس العلم اليقيني الذي يفيد الخبر المتواتر. و مثال ذلك:

حديث الأعمال بالنيات، فهذا من خبر الأحاد التي احتفت به القرائن التي دلت علي صحته وأوجب العمل والعلم به ، ومن هذه القرائن بل وأقواها كونه في الصحيحين ، وقد تلقته الأمة بالقبول، كما أنه برواية الثقات الأثبات بعضهم عن بعض.

الخطأ ، وجعلناهم لاغين هاذين مشتغلين بما لا يفيد أحدا شيئاً ولا ينفعه ، وبصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه .<sup>٦٢</sup>

**\* ثم نقول :**

القول بالتفريق في القبول بين الخبريات والعمليات بناءً على التواتر من عدمه قول محدث شغّب بها أهل البدع لرد أصول الاعتقاد التي لا توافق أهوائهم .

**\* قال السمعاني :**

قولهم إن أخبار الأحاد لا تقبل فيما طريقه العلم وهذا رأس شغب المبتدعة في رد الأخبار وطلب الدليل من النظر والاعتبار. وهذا شيء اخترعته القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد الأخبار.

والخبر إذا صح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورواه الثقات ، وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم. هذا قول عامة أهل الحديث .<sup>٦٣</sup>

**\*\*\* قول الأشاعرة في مسألة الرؤية :**

وأما الأشاعرة فأرادوا الخروج من جلباب المعتزلة، ليقولوا بإثبات الرؤية ؛ وكذلك أرادوا ألا يقولوا بقول أهل السنة بإثبات علو الله -تعالى- على عرشه ، فقالوا : أن الله -تعالى- يُرى ، ولكن لا في جهة ؛ لأن الجهة -على زعمهم- من لوازم الأجسام ، وعليه فقد جعل الأشاعرة أهل السنة مجسمة من هذا الباب .

**قال الغزالي :**

أما الحشوية -وهو يقصد أهل السنة - فإنهم لم يتمكنوا من فهم موجود إلا في جهة، فأتبوا الجهة حتى ألزمتهم بالضرورة الجسمية ، وأما المعتزلة فقد نفوا الجهة ولم يتمكنوا من إثبات الرؤية دونها، وخالفوا به قواطع الشرع، وظنوا أن في إثباتها إثبات الجهة.

فهؤلاء تغلغلوا في التنزيه محترزين من التشبيه، فأفرطوا. والحشوية أثبتوا الجهة احترازاً من التعطيل فشبهاوا، فوفق الله -سبحانه- أهل السنة للقيام بالحق، فتعظفوا وعرفوا أن الجهة منفية لأنها للجسمية تابعة ، وأن الرؤية ثابتة لأنها رديف العلم؛ فانتفاء الجسمية أوجب انتفاء الجهة التي من لوازمها. وثبت العلم أوجب ثبوت الرؤية .<sup>٦٤</sup>

**\* تأمل :**

كيف يشنع الغزالي على أهل السنة فيصنفهم بالحشوية والمشبهة لإثباتهم رؤية الله -تعالى- في الآخرة .

<sup>٦٢</sup> الانتصار لأصحاب الحديث (ص/٣٧)

<sup>٦٣</sup> المصدر السابق (ص/٣٦)

<sup>٦٤</sup> الاقتصاد في الاعتقاد (ص/٤٧)

**قلت :** قال اللقائي شارح "جوهر التوحيد" : والمشبهة يقصد أهل السنة- على تجويز الرؤية في مكان ؛ لاعتمادهم بالجسمية ، فتعالى الله على قولهم علواً كبيراً !!! وقد ورد في أبيات الجوهرة :  
" ومنه أن ينظر بالأبصار \*\*\*\* لكن بلا كيف ولا انحصار "

وقوله : (بلا انحصار: أي بلا جهة ولا حد) وقد ذكر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق في كتابه "مباحث في علم التوحيد" هذا القول ونسبه لأهل السنة، وهو يقصد بذلك الأشاعرة، فقال: وأهل السنة يثبتون الرؤية بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة . وانظر هداية المرید شرح جوهر التوحيد(ص/٦٨)



وعلى منواله قد نسج الزمخشري-غفر الله له- الذي تقوّه بسبب أهل السنة بفاحش اللفظ ، حيث قال :

" ثم تعجب من المتسمين بالإسلام المتسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة -يقصد إثبات رؤية الله-مذهباً. ولا يغرّنك تسترهم بالبلكفة، فإنه من منصوبات أشياخهم! والقول ما قال بعض العدلية فيهم:

. لجماعة سمّوا هواهم سنّة ... وجماعة حُمّر لعمرى موكفة

. قد شبّهوه بخلقه وتخوّفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه .<sup>٦٥</sup>

**\*\*\* الرد على قول الأشاعرة :**

(١) أولاً :

قول الأشاعرة في الرؤية هو قول محدث مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة، فمجموع أدلة الشرع أثبتت لله -تعالى- كلا الأمرين :

إثبات العلو والمباينة، وإثبات الرؤية ، وقد قال تعالى {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}

وأما السنة :

قوله صلى الله عليه وسلم: «سترون ربكم كما ترؤن القمر ليلة البدر»، :  
أنّ الشرع ورد بثبوت الرؤية لله تعالى بالأبصار فحُمل ذلك على الرؤية المعهودة، وهو ما كان عن مقابلة ، لأنه لا يُتصور أن يكن هناك موجود مرئي في غير جهة ، دون أن يقتضي ذلك تحديداً ولا تجسيمياً لله، كما لا يقتضي العلم به تحديداً له ولا تجسيمياً.

**وأما الإجماع :**

قال شيخ الإسلام :

وقد تواترت الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عند علماء الحديث، وجمهور القائلين بالرؤية يقولون: يُرى عياناً مواجهة، كما هو المعروف بالعقل.<sup>٦٦</sup>

(٢) ثانياً :

لا شك أن التناقض البيّن في قول الأشاعرة هو أكبر دليل على سقوط هذا القول فقد وقعوا في التناقض ، وانفردوا بقول لم يقل به أنس قبلهم ولا جان .

فالعقل فضلاً عن النقل يرفض مثل هذا الجمع بين النقيضين ؛ فكيف يُعقل أن تثبت رؤية بغير مقابلة ، ولهذا قيل فيهم:

"من أنكر الجهة وأثبت الرؤية فقد أضحك الناس على عقله".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

<sup>٦٥</sup> الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٥٦/٢)

وقوله بموكفة: أى موضوع عليها الاكاف وهى البردعة ؛ مبالغة في التشبيه.

قد شبّهوه: أى الله -عز وجل- بخلقهم حيث قالوا: إنه يرى بالعين، فخافوا تشنيع الناس عليهم فتستروا بالبلكفه " أى أنهم قالوا: إنه يرى بلا كيف .

<sup>٦٦</sup> منهاج السنة النبوية(٣/٤١)

جمهور القائلين بالرؤية يقولون: يُرى عياناً مواجهة، كما هو المعروف بالعقل ، ولا ريب أن جمهور العقلاء من مثبتي الرؤية ونفاتها يقولون : إن قول الأشاعرة معلوم الفساد بالضرورة؛ ولهذا يذكر الرازي أن جميع فرق الأمة تخالفهم في ذلك.<sup>٦٧</sup>

قال الإمام أبو العز الحنفي :

وهل تعقل رؤية بلا مقابلة ؟ ومن قال: يُرى لا في جهة، فليراجع عقله! ! فلما أن يكون مكابراً لعقله أو في عقله شيء، ولهذا ألزم المعتزلة من نفى العلو بنفي الرؤية، وقالوا: كيف تعقل رؤية بغير جهة!!<sup>٦٨</sup>

**قال ابن رشد :**

وأما الأشاعرة فراموا الجمع بين الاعتقادين ،انتفاء الجسمية وجواز الرؤية ففسر ذلك عليهم ولجأوا إلى حجج سوفسطائية موهمة كاذبة .

**وقال أيضاً :**

ولولا النشأ على هذه الأقاويل وتعظيم القائلين بها لما أمكن أن يكون فيها شيء من الإقناع ، ولا وقع بها التصديق لأحد سليم الفطرة .<sup>٦٩</sup>

يقول ابن القيم :

إذ رُؤْيَةٌ لآ فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ... أَيُّ مُحَالٍ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ  
وَمَنْ ادَّعَى شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَع... وَاهُ مُكَابَرَةٌ عَلَى الأَذْهَانِ<sup>٧٠</sup>

**(٣) ثالثاً:**

أن شيوخ الأشاعرة المتقدمين يثبتون لله -عز وجل- العلو ، ولم يُحفظ عنهم إثبات رؤية بلا جهة ، فهل يقال أن شيوخ الأشاعرة مجسمة!!<sup>٧١</sup>

**(٤) رابعاً :**

إن المتأمل لقول الأشاعرة في هذا الباب يصل إلى حقيقة الرؤية التي قالوا بها ، والتي اعترف بها المنصفون منهم لا المكابرون : أن الرؤية ما هي إلا نوع إدراك وكشف وزيادة استيضاح لذات الله عز وجل .<sup>٧٢</sup>

لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

صار الحذاق من متأخري الأشعرية على نفي الرؤية وموافقة المعتزلة، فإذا أطلقوها موافقة لأهل السنة فسروها بما تفسرها به المعتزلة، وقالوا: النزاع بيننا وبين

<sup>٦٧</sup> المصدر السابق (٣/٤٤٣)

<sup>٦٨</sup> شرح الطحاوية(ص/٢٢٠)

<sup>٦٩</sup> الكشف عن مناهج الأدلة (ص/٧٧-٨١) وانظر المنحة الربانية(ص/٧٢٥)

<sup>٧٠</sup> متن القصيدة النونية(ص/٨٣)

<sup>٧١</sup> عقيدة الأشاعرة ، دراسة نقدية لمنظومة الجوهرية(ص/٣٦٢)

<sup>٧٢</sup> قال الأمدي : وبما حققناه يندفع ما يهول به الخصوم -يقصد أهل السنة- ويعتمدون عليه ويستندون في الإلزام اليه وهو قولهم إن الرؤية تستدعي المقابلة ، والمقابلة تستدعي الجهة والجهة توجب كونه جوهرًا أو عرضاً ، فإنهم لم يبنوا ذلك إلا على فاسد أصولهم في أن الإدراك بالبصر لا يكون إلا بانبعث الأشعة من العين ، وذلك كله قد ابطلناه وبيننا أنه ليس الإدراك إلى نوعا من العلوم يخلقه الله تعالى - في البصر. هـ

وقد أكد الرازي في "نهاية العقول" على أن حقيقة الرؤية هي مزيد كشف وضرب من التخيل .

وانظر غاية المرام درء تعارض العقل والنقل في علم الكلام(ص/١٦٨) والاقتصاد في

الاعتقاد(ص/٦٦) ومقالات في تناقضات الأشاعرة(ص/١٣٨)

المعتزلة لفظي .<sup>٧٣</sup>

\* وفي ذلك يقول ابن القيم :

. ولذا قال محقق منكم لأهل ... الاعتزال مقالة بأمان

. ما بيننا خلف وبينكم لذي ... التحقيق في معنى فيا إخواني

. شدوا بأجمعنا لنحمل حملة ... نذر المجسم في أنل هوان

. إذ قال إن إلها حقاً يرى ... يوم المعاد كما يرى القمران .<sup>٧٤</sup>

\* فلعلك لاحظت أن إثبات الأشاعرة للرؤية ونفي لازمها إنما هو نفي للرؤية نفسها،

لأن نفي اللازم نفي للملزم. لذلك كان المعتزلة أكثر منطقية مع أنفسهم حين ذهبوا

إلى نفي الأمرين فراراً من الوقوع في التناقض الذي وقع فيه الأشاعرة.<sup>٧٥</sup>

وصدق من قال : " الأشاعرة لحاء سنة ، ومخ اعتزال "

**\*\*\* أقوال العلماء في فيما يستحقه من أنكر الرؤية :**

قال أبو عبد الله الماجشون - وهو من أقران مالك - في كلام له :

فورب السماء والأرض ليجعل الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثواباً ، فتنصر بها

وجوهم دون المجرمين، وتفلج بها حجتهم علي الجاحدين: جهنم وشيعته، وهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى.<sup>٧٦</sup>

قال ابن القيم :

اتفق الأنبياء وجميع الصحابة والأئمة على رؤية الله عز وجل، وأنكرها أهل البدع

المارقون من الجهمية والفرعونية والرافضة والباطنية، وكل هؤلاء عن ربهم

محجوبون و عن بابه مطرودون .<sup>٧٧</sup>

**\*\*\* ومن المسائل المتعلقة بهذا البحث؛ مسألة هامة وهي:**

أهم الأسباب الجالبة لرؤية الله -تعالى- في الآخرة؟؟

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ

لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي

رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

فَأَفْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} <sup>٧٨</sup>

فقوله صلي الله عليه وسلم: "افعلوا":

<sup>٧٣</sup> درء تعارض العقل والنقل(٢٥٠/١)

وقد اعترف الرازي بأن الخلاف في مسألة الرؤية مع المعتزلة خلاف قريب من الخلاف اللفظي ، وهكذا كان

سمت المتأخرين من الأشاعرة تراهم يسعون سعياً حثيثاً لإذابة الخلاف بينهم وبين المعتزلة ،وتراهم يسارعون

فيهم ،أدلة على المعتزلة أشد على أهل السنة ، لا يتورعون عن وصف أئمة أهل السنة بالمجسمة والحشوية

والصفاتية والخصوم والحنابلة والوهابية.... . قال شيخ الإسلام ابن تيمية :وأما المتأخرون فإنهم والوا المعتزلة

وقاربوهم وقدموهم على أهل السنة والإثبات وخالفوا أوليهم.اهـ وانظر -رحمك الله- غلط المسبة التي قالها

الزمخشري -غفر الله له-لأهل السنة لإثباتهم لمسألة الرؤية ، راجع لذلك (ص/١٥) من هذه الرسالة .

<sup>٧٤</sup> القصيدة النونية(ص/٨٤)

<sup>٧٥</sup> البيهقي وموقفه من الإلهيات(ص/٣٩١)

<sup>٧٦</sup> مجموع الفتاوى(٥٠٠/٦)

<sup>٧٧</sup> حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح(ص/٢٨٥)

<sup>٧٨</sup> متفق عليه . وقد بؤب له البخاري بقوله: فضل صلاة الفجر، مما يدل على أن المحافظة على صلاة الفجر من أهم الأسباب التي يُرزق بها المرء رؤية الله في الآخرة.

يقتضي أن المحافظة عليها هنا لأجل ابتغاء هذه الرؤية، ويقتضي أن المحافظة سبب لهذه الرؤية . ووجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال ، فهما أفضل الصلوات فناسب أن يجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا ، وهو النظر إلى الله تعالى .<sup>٧٩</sup>

**\* قال الدارقطني :**

يزورون ربهم -تبارك وتعالى- ويرفع الحجاب بينه وبينهم، فينظرون إليه وينظر إليهم، وذلك قوله "قال تعالى ( وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ) ."<sup>٨٠</sup>

**\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :**

والرسول -صلى الله عليه وسلم- قد جعل صلاتي الغداة والعشي سبباً " للرؤية " وصلاة الجمعة سبباً " للرؤية " في وقتها؛ مع ما في الصلاة من مناسبة الرؤية كان العلم بمجموع هذه الأمور يفيد ظناً قوياً أن هاتين الصلاتين سبب للرؤية في وقتها في الآخرة والله أعلم بحقيقة الحال.<sup>٨١</sup>

**\* قال ابن رجب :**

ولا نسبة لما حصل لقلوبهم في الدنيا من لطائف القرب والأنس والاتصال إلى ما يشاهدونه في الآخرة عياناً ، فتنتعم قلوبهم وأبصارهم وأسماعهم بقرب الله ورؤيته، وسماع كلامه، ولا سيما في أوقات الصلوات في الدنيا، كالجمع والأعياد، والمقربون منهم يحصل ذلك لهم كل يوم مرتين : بكرة وعشيا في وقت صلاة الصبح وصلاة العصر، ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يرون ربهم، حض عقيب ذلك على المحافظة على صلاة العصر وصلاة الفجر.<sup>٨٢</sup>

### • ذكر ما صح في رؤية الله -تعالى- تكون في الآخرة يوم الجمعة :

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن أهل الجنة يرون ربهم -تعالى- في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدواً"<sup>٨٣</sup> وعن أنس -رضي الله عنه- مرفوعاً :

إذا كان يوم الجمعة تجلي الله -تعالى- لأهل الجنة، فينظرون إلي وجهه عز وجل، فليس هم في الجنة بأشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا نظراً إلى ربهم عز وجل وكرامته، ولذلك دعي يوم المزيد .<sup>٨٤</sup>

**\* قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :**

<sup>٧٩</sup> مجموع الفتاوى(٤٢٣/٦) وفتح الباري (ج ٢ / ص ٣٢٩)

<sup>٨٠</sup> رؤية الله(ص/١٦٩)

<sup>٨١</sup> مجموع الفتاوى (٤٢٦/٦)

<sup>٨٢</sup> جامع العلوم والحكم(ص/٢٠١)

<sup>٨٣</sup> أخرجه ابن بطة في الإبانة (ح/٣٠) وقال محققه: حسن لغيره .

قلت : يشهد له أثر ابن مسعود-رضي الله عنه- الأتي بعده ، الموقوف وله حكم الرفع.

<sup>٨٤</sup> أخرجه الأجري في الشريعة(ح/٦١٢) و الطبراني في الأوسط (٢٠٨٤)

قال ابن القيم في حادي الأرواح(ص/٣١٣) وهذا حديث عظيم الشأن، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، و جمل به الشافعي مسنده . وقال الألباني في صحيح الترغيب(٣٧٦١) : حسن لغيره.

سار عوا إلى الجمعة فإن الله - عز وجل - يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض ، فيكونون في الدنو منه على مقدار مسارتهم في الدنيا إلى الجمعة فيحدث لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه فيما خلا، ثم يرجعون إلى أهلهم فيحدثونهم بما قد أحدث لهم من الكرامة .

قال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: فكان عبد الله لا يسبقه أحد إلى الجمعة، فجاء يوماً وقد سبقه رجلا، فقال: (رجلان وأنا الثالث، إن شاء الله يبارك في الثالث).<sup>٨٥</sup>

• قال ابن تيمية بعد أن ذكر جملة من لأحاديث في رؤية المؤمنين لربهم - تعالى - يوم الجمعة :

وهذه الأحاديث عامتها إذا جرد إسناد الواحد منها لم يخل عن مقال قريب أو شديد ، لكن تعددها وكثرة طرقها يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر؛ بل قد يقتضي القطع بها ، وأيضا فقد روي عن الصحابة و التابعين ما يوافق ذلك ، ومثل هذا لا يُقال بالرأي؛ وإنما يقال بالتوقيف.<sup>٨٦</sup>

• قال ابن القيم :

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيـ ... د وأنه شأن عظيم الشأن  
هو يوم جمعنا ويوم زيارة الـ ... رحمان وقت صلاتنا وأذان  
والسابقون إلى الصلاة هم الألى ... فازوا بذلك السبق بالإحسان  
سبق بسبق والمؤخر ههنا ... متأخر في ذلك الميدان

والأقربون إلى الإمام فهم أولو ... الزلفى هناك فما هنا قربان .<sup>٨٧</sup>

**\*\*\* ومن فروع هذا المبحث : رؤية الكافرين لربهم يوم القيامة :**

من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة :  
مسألة رؤية الله - تعالى - في العرصات ، هل هي حاصلة لجميع الناس، بمن فيهم من الكافرين والمنافقين ، أم هي للمؤمنين خاصة ؟؟

اختلف العلماء في ذلك على أقوال :

القول الأول:

رؤية حاصلة يوم القيامة لجميع أهل الموقف ، وقال به شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، واختاره ابن حزم ، وأدلة هذا القول:

<sup>٨٥</sup> أخرجه الدارقطني في "رؤية الله" (ح/١٦٦) وابن بطة في الإبانة (ح/٣١) وصححه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوي (٤٠٣/٦) ثم قال رحمه الله :

وهذا الذي أخبر به ابن مسعود -رضي الله عنه- أمر قد أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز أن يكون أخذه عن أهل الكتاب ؛ لوجوه:

(أحدها) أن الصحابة -رضي الله عنهم- قد نهوا عن تصديق أهل الكتاب فيما يخبرونهم به: فمن المحال أن يحدث ابن مسعود -رضي الله عنه- بما أخبر به اليهود على سبيل التعليم وبينني عليه حكما.

(الثاني) : أن ابن مسعود -رضي الله عنه- خصوصا كان من أشد الصحابة -رضي الله عنهم- إنكاراً = لمن يأخذ من أحاديث أهل الكتاب.

(الثالث) أن الجمعة لم تشرع إلا لنا ، والتبكير فيها ليس إلا في شريعتنا ، فيبعد مثل أخذ هذا عن الأنبياء المتقدمين ويبعد أن اليهودي يحدث بمثل هذه الفضيلة لهذه الأمة وهم الموصوفون بكمتمان العلم والبخل به وحسد

هذه الأمة. مجموع الفتاوي (٤٠٥/٦)

<sup>٨٦</sup> مجموع الفتاوي (٤٠٣/٦)

<sup>٨٧</sup> القصيدة النونية(ب/٣٤٧)

١) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) (الإنسان/٦)  
فالآية ذكرت لفظ الإنسان ، فيعم كل على عرصات يوم القيامة ، واللقاء يدل على الرؤية و  
المعاينة .

\* قال أبو العباس أحمد بن يحيى :

أجمع أهل اللغة على أن اللقاء لا يكون إلا معاينة ونظراً بالأبصار.<sup>٨٨</sup>

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

أما اللقاء فقد فسره طائفة من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة والمشاهدة بعد  
السلوك والمسير؛ وقالوا: إن لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى .<sup>٨٩</sup>

\* ومن أدلة السنة .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

"لَيَلْقَيْنَ أَحَدَكُمْ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أُذْرِكَ  
تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ أَيُّ رَبِّ، فَيَقُولُ: فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ،  
فَيَقُولُ: الْيَوْمَ أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ."<sup>٩٠</sup>

فهذا الحديث قد ذكر اللقاء الدال على الرؤية ، والحديث في سياق لقاء العبد الكافر  
الذي أنكر البعث والحساب .

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وهذا حديث صحيح. وفيه أن الكافر والمنافق يلقي ربه. ويقال: ظاهره أن الخلق  
جميعهم يرون ربهم .<sup>٩١</sup>

٢) عن أبي هريرة -رضى الله عنه أن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال :

يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ  
الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيَتِ  
الطَّوَاغِيَتِ، وَنَبَقَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي صُورَةٍ غَيْرِ  
صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّىٰ  
يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي صُورَتِهِ الَّتِي  
يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا ."<sup>٩٢</sup>

ففيه دلالة: على رؤية الناس جميعهم لله تعالى في العرصات، وذلك قبل التمييز .

٣) عن أبي سعيد الخدري -رضى الله عنه- قال : سئل النبي - صلى الله عليه  
وسلم - هل نرى ربنا يوم القيامة؟

<sup>٨٨</sup> ذكره ابن القيم مسنداً ثم قال : وحسبك بهذا الإسناد صحة . وانظر المصدر السابق (ص/٢٨٨)

<sup>٨٩</sup> مجموع الفتاوى (٤٦٢/٦)

<sup>٩٠</sup> متفق عليه.

<sup>٩١</sup> مجموع الفتاوى (٤٩١/٦)

<sup>٩٢</sup> متفق عليه.

فذكر الحديث، وفيه تساقط اليهود والنصارى في النار، ثم قال " حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا .<sup>٩٣</sup>

**فقوله صلى الله عليه وسلم : ( في أدنى صورة من التي رأوه فيها ) :**  
فيه دلالة على أن جميع أهل الموقف قد رأوه في صورته قبل التمييز وسقوط اليهود والنصارى في النار.  
**\* قال ابن القيم:**

دلت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة ، بل والكفار أيضا كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيامة .<sup>٩٤</sup>  
**(٢) القول الثاني:**

أن رؤية الله - عزوجل إنما - هي للمؤمنين والمنافقين فقط ، وقال به أبو بكر ابن خزيمة ، ورجحه ابن العثيمين، واستدلوا بما يلي:  
١- قال تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون).  
**وجه الدلالة :** ثبت بالسنة رؤية المؤمنين والمنافقين ، فتبين بذلك أن هذه الآية في حق الكفار لا غير.

**\*قال ابن خزيمة معقبا على الآية :**

أراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين ، بضمايرهم، فينكرون ذلك بألسنتهم، دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمايرهم ويقرون بألسنتهم بيوم الدين .<sup>٩٥</sup>

**٢- حديث جابر- رضى الله عنه - مرفوعاً :**  
ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا، أَوْ مُؤْمِنًا نُورًا ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِقًا أَوْ مُؤْمِنًا، نُورًا .<sup>٩٦</sup>

**٣- القول الثالث :**

بأن الكفار لا يرون ربهم بحال، لا المظهر للكفر ولا المسرّ له، وهذا الذي عليه أكثر المتأخرين وجمهور أصحاب الإمام أحمد وهو قول الجمهور، ورجحه النووي، واستدلوا بما يلي:

١-قال تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون).

٢-الرؤية أعظم النعيم، فلا حظ فيها للكافرين من المعننين أو المسرّين.<sup>٩٧</sup>

<sup>٩٣</sup> متفق عليه .

<sup>٩٤</sup> حادى الأرواح (ص/٢٨٨)

<sup>٩٥</sup> التوحيد(ص/٤٢٨)

<sup>٩٦</sup> أخرجه مسلم (١٩١)

<sup>٩٧</sup> كما تري من الأقوال التي ذكرناها أعلاه يتبين لنا أن هذه المسألة من مسائل الخلاف بين أهل السنة ، لذا فما ادعاه القاضى أبو يعلى من إجماع السلف على نفي رؤية الكافرين لربهم فهذا إجماع فيه نظر .  
قال شيخ الإسلام : فأما " مسألة رؤية الكفار " فأول ما انتشر الكلام فيها وتنازع الناس فيها - فيما بلغنا - بعد =

## والراجع هو القول الأول:

أن الكفار والمنافقين يرون ربهم؛ وهي رؤية تعريف وتوبيخ وتعذيب - كاللص إذا رأى السلطان - وليست رؤية كرامة ولا نعيم .  
فإن اللقاء ينقسم إلى: لقاء على وجه الإكرام ولقاء على وجه العذاب، فهكذا الرؤية التي يتضمنها اللقاء.

وقد سئل أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج : كيف القدوم على الله ؟ فقال:  
المحسن كالغائب يقدم على مولاه، وأما المسيء كالأبق يقدم به على مولاه.

• أما استدلال المخالف بقوله تعالى ( كلا إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون).

فجوابه : فهذا الحجب إنما يكون بعد المحاسبة، فإنه قد يقال "حجبت فلانا عنى"، وإن كان قد تقدّم الحجب نوع رؤية، وهذا حجب عام متصل، وبهذا الحجب يحصل الفرق بينهم وبين المؤمنين<sup>٩٨</sup>.

فإن قيل: قد قال تعالى (ولا ينظر إليهم)!

فجوابه: أن هذا تأويله: نفي نظر الرحمة والتكريم؛ لا مطلق النظر، أرأيت قوله تعالى: (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ) مع قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسئولون).

فالمنفي في السؤال هو سؤال الاستعتاب كما في قوله (ولا هم يستعتبون). /  
وإنما يسئلون سؤال توبيخ لقوله تعالى: (فوربك لنسألنهم أجمعين)<sup>٩٩</sup>.

- أما استدلالهم بحديث تجلى الله ضاحكا للمؤمنين والمنافقين!؟

فجوابه:

فهذا واقع بعد إتيان الله -تعالى- لأهل الموقف جميعهم في صورته ، كما سبق ذكره كما في قوله (فيأتيهم في أدنى صورة من التي رأوه فيها).

\* أما ما ذكره الإمام ابن خزيمة بأن الاستدلال على إثبات رؤية الكفار بثبوت اللقاء لا يصح، لأن اللقاء غير الرؤية!؟

فجوابه :

نعم اللقاء غير الرؤية، ولكن اللقاء مستلزم للرؤية، فلا يقال لقي فلان فلانا إلا إذا تقابلا ورأى أحدهما الآخر.<sup>١٠٠</sup>

=ثلاثمائة سنة من الهجرة وأمسك عن الكلام في هذا قوم من العلماء وتكلم فيها آخرون فاختلّفوا فيها على " ثلاثة أقوال " مع أنني ما علمت أن أولئك المختلفين فيها تلاحقوا ولا تهاجروا فيها؛ إذ في الفرق الثلاثة قوم فيهم فضل وهم أصحاب سنة. مجموع الفتاوى(٤٨٦/٦)

<sup>٩٨</sup> مجموع الفتاوى(٥٠٣/٦)

<sup>٩٩</sup> قاله الحسن البصري . وانظر الجامع لأحكام القرآن (٤٧٨/٦)

قلت : يؤيد هذا الجمع ما ذكره ابن تيمية : أن القرآن والسنة يدلان على أن الله يكلم الكفار تكليم توبيخ وتقريع وتبكيث ، لا تعليم تقريب و تكريم ورحمة.

وقيل في الجمع وجه آخر: وقيل: المنفى سؤال الاستعلام والاستخبار، لا سؤال المحاسبة والمجازاة، أى قد علم الله ذنوبهم فلا يسألهم عنها سؤال من يريد علمها، وإنما يحاسبهم عليها، ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين(ص/٤٢٤) وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما.

<sup>١٠٠</sup> ذكره خليل هراس في تعليقاته على كتاب التوحيد لابن خزيمة(ص/١٦٨).



وقد نقلنا آنفا الإجماع الذي نقله ابن القيم على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمي والمانع اقتضى المعاينة والرؤية .

### \*ختاماً: رؤية النساء لربهم في الجنة :

الصحيح من أقوال أهل العلم في ذلك هو أن النساء يرين الله - عز وجل- في الجنة، والدليل على ذلك عموم النصوص؛ فإن النصوص التي في إثبات الرؤية مثل: قوله تعالى: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥] وقوله: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦]، تدل على دخول المؤمنات في الجنة في هذه الرؤية؛ لأن العموم يشملهن.

وأما قوله تعالى {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ} [يونس: ٢٦]، وإن كان قد ورد الذين بصيغة المذكر، فتدخل النساء أيضاً؛ إن مسألة دخول النساء في عموم النصوص الواردة بصيغة الذكور، مسألة معروفة ومشهورة عند أهل العلم، وهناك نصوص تدل على دخولهن في العموم، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى عن مريم في سورة التحريم: {وَكَاَنَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ} [التحريم: ١٢].

والقانتين: جمع مذكر سالم لقانت، فجعلها داخلة في عموم جمع المذكر السالم .

### \* قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

الدليل على أنهن يرينه أن النصوص المخبرة بالرؤية في الآخرة للمؤمنين تشمل النساء لفظاً ومعنى ، ولم يعارض هذا العموم ما يقتضي إخراجهن من ذلك فيجب القول بالدليل السالم عن المعارض المقام<sup>١٠١</sup>.

### \* وقال رحمه الله :

وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه - مرفوعها وموقوفها - التصريح أن النساء يرين ربهم في الأعياد؛ وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب<sup>١٠٢</sup>.

### \*\*\* وفي ختام الكلام .....

فسيعلم هؤلاء النفر الذين أنكروا رؤية المؤمنين لربهم - عز وجل- في الآخرة خطأهم وبطلان قولهم، وذلك حين يعلمون علم اليقين حصول رؤية المؤمنين لربهم، وصدق الله: (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق). (الأعراف/٥٣)

وستعلم حين ينكشف البيان ... أفرس تحتك أم أتان .

أما نحن الذين نوقن علم اليقين برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة ، فنسأل الله- تعالى- أن يرزقنا عين اليقين فينصر وجوهنا بالنظر إلى وجه الكريم.

فاللهم كما نصرت وجوه عبادك المؤمنين في الدنيا بسماع حديث النبي -صلى الله عليه وسلم - ونقله والعمل بها، فنصر وجوهنا في الآخرة بالنظر إلى وجهك الكريم، آمين

<sup>١٠١</sup> مجموع الفتاوى (٤٣٠/٦)

<sup>١٠٢</sup> المصدر السابق (٤٠١/٦)

وهذا ما تيسر جمعه، والله أسأل أن يعم خيره ونفعه.  
- تم الكلام وربنا المحمود .... وله الكبرياء والعلو والجود  
فما كان من زلل أو خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منهما بريان.  
وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم .